النحت في حدائق الأطفال بين الجمال والتوظيف

إعداد
أمينة رشاد سعد الدين الضبع
ماجستير فنون جميلة – نحت
دبلوم عام في التربية

إشراف

أ.د / محمد السيد السيد العلاوي
أستاذ النحت الميداني المتفرغ
بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة
جامعة حلوان

أ.م. د/ فيصل سيد أحمدأحمد
أستاذ مساعد ورئيس قسم النحت
والتشكيل المعماري والترميم بكلية
الفنون التطبيقية بدمياط

مقدمة :

حتى وقت قريب لم يكن هناك ما يمكن أن نطلق عليه نحت للطفل، بل يمكن أن نقول أعمال نحت توضع في الحدائق ويتعامل معها الأطفال. فهي أعمال نحت تقليدية سواء كانت تذكارية لشخصيات، أو جمالية لأي تكوين مصمم دون الاعتبار للطفل كجزء من جمهور المتلقي، أو كمتلقي أساسي للعمل الفني النحتي وفي الحقيقة لا يصلح أي عمل نحتي أن يعرض في حدائق الأطفال، وإنما يصلح العمل المعد مسبقاً ومصمم منذ البداية أن يعكس مضمون معيناً ووظيفة محددة تخص الأطفال وتترك عندهم أثراً وجدانياً. فتقيمنا للعمل الفني لا يكون لكونه مجرد شكل ناتج عن فكرة جمالية إنما ينظر للعمل الفني بمدى ارتباطه بمحيط بيئة الطفل وهي الحديقة.

وتظهر أهمية النحت في حدائق الأطفال من خلال فهمنا لعالم الطفل وخصائصه، ولكي نوضح هذه الأهمية يجب أن نبحث في الدور المنوط به من خلال عملية توظيفه في المواقع المختلفة في الحديقة، أي من خلال دوره في حياة الطفل الاجتماعية. ولكي نفهم البعد الاجتماعي لفن النحت في حدائق الأطفال، يجب أن نفهمه من خلال توظيفه الواقعي، أي من ذلك الدور العملي الذي انشأ من أجله العمل النحتي ونتجت عنه كل خصائصه وقدراته الإبداعية. ولهذا تنبثق العلاقة بين النحت وحدائق الأطفال من حاجات الأطفال الى اللعب في عالم ثلاثي الأبعاد سهل الإدراك والفهم. فالفن بصفة عامة بما يحمله من أساليب تعبير تلقائية، تشكل لغة عالمية تتخطى حدود الثقافات واللغات، ولذا فان الأطفال يتفاعلون معها ويهتمون بها أكثر من اهتمامهم بالفنون التى تعتمد على اللغة كأداة أساسية في التعبير.

مشكلة البحث:

ومما سبق تتحدد مشكلة البحث في النقاط التالية:

- **ندرة التصميمات والأعمال النحتية المجسمة المقدمة للطفل فمعظم أعمال فن النحت تتجه ويقصد بها فئة الراشدين والكبار في المجتمع.**
- **ندرة حدائق الأطفال بمعناها الشامل كبيئة ترفيهية وتثقيفية تستبدل طاقات الأطفال المبذولة بقيم تربوية وجمالية تعمل كموجهات للسلوك، الفردي والجماعي.**
- **اقتصار تعامل الطفل مع أعمال الفن التشكيلي والنحت خاصة على زيارته للمتاحف وقاعات العرض والتي غالبا ما تغفل خصائص الطفل في عملية العرض له.**

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الأتي:

- **بناء قاعدة معرفية حول أهم خصائص النحت المجسم المرتبط بحدائق الأطفال.**

- الوقوف على مدى علاقة الفنان النحات بالمجموعة القائمة على تنشئة الطفل في مراحل نموه المختلفة الأمر الذي يؤدي إلى إخراج عمل فني نحتي متكاملا ما بين القيم الجمالية والتشكيلية والقيم التربوية والتعليمية مما يدفع مجال النحت لمواكبة كل مناحي الحياة المتطورة والمهتمة بالطفل.
- إبراز دور الأعمال النحتية بحدائق الأطفال في تنمية التذوق الفني والجمالي لدى الأطفال.
- توظيف نتائج البحث لعمل نماذج مصغرة لأعمال نحت مجسم تناسب مع خصائص الطفل وتتلاءم معه من خلال اللعب والتعامل المباشر معها في حدائق الأطفال.

مسلمات البحث:

ينطلق البحث من المسلمات الآتية:

١. اهتمام عالمي ومحلي بكل الجوانب الحياتية للطفل.
٢. الطفولة هي أول مراحل تطور الإنسان والقاعدة الأساسية لهذا التطور.
٣. الجمال والفن متأصل في الطبيعة الإنسانية وهو تلقائي في نزعات الأطفال وعنصر رئيسي من مقومات الحضارة بالنسبة للراشدين.

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث من وجهة نظر الباحثة إلى أهمية الطفل وأهمية الفن بالنسبة له وخاصة النحت المجسم في حدائق الأطفال.

فالطفولة بداية مراحل نمو الإنسان والتي يتشكل فيها الطفل وجدانيا وعقليا وجسمانيا وبما يملكه من قدرة فائقة على التعلم.

وينمو الطفل من خلال تفاعل معطياته وقدراته واستعداداته الخاصة مع البيئة بكل مكوناتها فتأتي أهمية حدائق الأطفال كمجال مؤثر في الطفل له جانب معنوي كالحضارة والثقافة والعلم... الخ، وجانب مادي ينقسم بدوره إلى طبيعي جيولوجي ومناخي وصناعي كالألعاب والمساحات الخضراء، ولما كانت البيئة من أهم قضايا العصر لجميع المستويات الفكرية لما لها من تأثير مباشرة على الفرد والجماعة فيأتي فن النحت كعنصر من عناصر البيئة وفرع من فروع النشاط الإنساني بدور هام في تكيف الإنسان مع البيئة بداية من نحت الكهوف في الجبال ونحت المعابد وتشكيل الأواني والتماثيل بالطين والتي بقيت لتسجل أحداث التاريخ وتطور وتقدم البشرية، فالنحت يضرب بجذوره في أرض الحضارة باسقة أغصانه عالية في ابداع يلقي بظلاله على المتلقي فيقف أمام تجربة جمالية تؤثر فيه بتنمية التذوق الفني والجمالي. وهذا موضوع البحث والذي يوجد العلاقة المتبادلة بين أعمال النحت المجسم وما لها من دور جمالي ووظيفي مؤثر في الطفل والحديقة كبيئة محيطة.

الفروض:

يحاول البحث التحقق من الفروض الآتية:

١. يمكن للنحت المجسم أن يلعب دورا هاما بحدائق الأطفال بحسب الهدف منه والأسس التي يتم التصميم عليها.

٢. اختلاف خصائص الطفل عن خصائص الشخص الراشد تلزم الفنان النحات بالأخذ بهذه الخصائص في الاعتبار عند التصميم لعمل نحتي مرتبط بالأطفال.

٣. اعتبار أعمال النحت في حدائق الأطفال أعمال فنية تهدف إلى إحداث تفاعل فيما بينها وبين الأطفال تكون نتيجته اكتساب معارف ومفاهيم وقيم من شأنها تحقيق ذاته.

أولا: الإطار النظري:

١- دراسة لخصائص حدائق الأطفال وأهميتها بالنسبة للطفل من خلال الأنشطة المختلفة وعلاقة النحت المجسم بها جمالياً ووظيفياً.

٢- توضيح العلاقة بين الجمالي والنفعي في الفن.

٣- تحديد أدوار النحت المجسم في حدائق الأطفال والهدف منها ما بين الجمال والتوظيف (هدف جمالي بحت – جمالي تربوي – جمالي نفعي).

٤- دراسة تحليلية لبعض النماذج المختارة من الأعمال النحتية الحديثة لتوضيح العلاقة بينها وبين حدائق الأطفال ومدى ملائمتها لتعامل الطفل المباشر معها.

ثانيا: الإطار العملي :

وفيه تنتهج الباحثة المنهج التجريبي من خلال تنفيذ بعض التصميمات المصغرة لنماذج من النحت المجسم كعناصر جمالية ووظيفية في حدائق الأطفال.

<u>أهمية حديقة الطفل</u>:

تتمثل أهمية حدائق الأطفال في إتاحة الفرصة لممارسة نشاطات وتجارب ومواقف حياتية غير متاحة لهم في المسكن والمدرسة ...الخ وهذه النشاطات باختلافاتها العديدة تقع ضمن التصنيف العام لمفهوم الترفيه وقد يكون الترفيه حيوياً مابين الألعاب الخفيفة وبين الألعاب التي تحتاج جهد بدني وقد يكون ذهنياً يتراوح ما بين المشاهدة والتأمل.

ولا تقتصر أهمية حديقة الطفل على أنها مكان للتنزه والترفيه والانطلاق في أمان وحرية ودون قيود وإلتزام، إنما ترجع أهميتها إلى أنها بيئة مفتوحة تحتضن بين أطرافها مختلف المجالات والأنشطة التي لها التأثير على الطفل في كافة نواحي النمو.

كما أنها تلبي مطالب النمو التي تنتج من تفاعل مظاهر النمو العضوي مع أثار الثقافة القائمة، و لأن تحقيق الفرد لحاجاته وإشباع لرغباته يؤدي الى سعادته ويؤدي أيضا الى تحقيق المطالب الأخرى في المراحل التالية للنمو.

وبما أن التربية هي عملية تفاعل بين الطفل والبيئة التي يتواجد فيها، فالحديقة تعتبر جزء من البيئة التربوية والاجتماعية والغنية بالمعارف، فهي بيئة يتم فيها التفاعل بين المكونات المادية والبشرية مما يؤثر هذا التفاعل في زيادة دافعية الطفل للتعلم والتذوق وتنظيم مجاله الإدراكي وتنمية مهاراته واتجاهاته التى يستخدمها في حياته اليومية.

فالحديقة لها تأثير مباشر على الطفل من خلال إدراكه لكل ما يراه بها من ألعاب وأعمال فنية جمالية ومشاهد فنية يجتمع فيها عناصر البيئة الطبيعية مع العناصر المصنوعة.

فحديقة الطفل وما بها من عناصر مختلفة من الأثاث والألعاب والأشجار..... تعكس بدرجة كبيرة الفلسفة التنموية التي تسير عليها عملية التربية الفنية الجمالية فهي توفر المجالات والأنشطة المختلفة والتي تتيح للطفل اختيار ما يناسب اهتماماته وقدراته واستعداداته فهي غنية بالأعمال الفنية (مثيرات) التي تتوافر فيها الإمكانيات على تنمية الخيال لدى الطفل و تساعده على التفاعل الاجتماعي والتعلم غير المباشر. ولذلك يجب أن يعي القائمون على تنظيم الحديقة أن التنظيم الجيد والمناسب للطفل هو شرط أساسي لنمو الطفل نمواً صحياً سليماً وتطوير قدراته وتنمية خبراته ومهاراته من خلال التفاعل مع مكوناتها حيث أن هذه المكونات تؤثر على كل جانب من جوانب نمو الطفل الجسمي والانفعالي والوجداني والاجتماعي والمعرفي. وبهذا نستنتج أن الأهداف التي يسعى الفنانون التربويون لتحقيقها في حديقة الطفل، هي تنمية التذوق الفني والقدرات والمهارات، وتلبية الاحتياجات المختلفة للطفل.

أهمية أعمال النحت في حدائق الأطفال:

أن أعمال النحت بحدائق الأطفال تشترك مع النحت في القيم الجمالية والتشكيلية والبنائية، إلا أن الوظائف التي تؤديها هذه الأعمال تفرض عليه عملية بناء خاصة، وإخضاع الخصائص التشكيلية لتتوافق وتتناسب مع خصائص نمو الأطفال إلا أن ذلك لا ينقص من القيمة الجمالية للأعمال وأن الوظيفة التي تؤديها الأعمال النحتية تعتبر جزء من القيم التعبيرية والفنية.

و تظهر أهمية أعمال النحت في حدائق الأطفال من خلال تفهمنا لعالم الطفل وخصائصه، فالفنان لا يتحدث إلى الطفل بكلمات وإنما بلغة مرئية تكسبه الخبرة والقدرة على التفكير المجرد وإدراك الأشكال والعلاقات بعضها ببعض تتيح له المتعة من خلال التعامل المباشر مع العمل النحتي.

فالأعمال الفنية في حدائق الأطفال من شأنها أن تزودهم بالأسس التي يقوم عليها فهمهم للقيم الجمالية والتشكيلية وكيفية ارتباط المعرفة الجديدة بما لديهم بالفعل من معرفة كما يجب أن تمنحهم الثقة على قدرتهم في استخدام هذه المعرفة أو الخبرة في سياقات جديدة وهو ما يعني دفعهم إلى

الإبداع. ولذلك خلصت "عزة حلمي" إلى أهمية التمثال في حدائق الأطفال بالنسبة للطفل وتأثيره على التربية الحسية ودوره في التعلم والتربية، بأن التأثير الذاتي للتمثال بنوعيته الخاصة ليست فقط في تنمية القدرات ولكن أيضاً في التربية الجمالية وتهيئة الطفل لمستوى من التذوق الجمالي فيما بعد. وبسبب هذا الدور فأن الدراسات المتخصصة سواء من الناحية النفسية والجمالية والوظيفية قد مهدت الطريق أمام الباحثين في مشاكل الطفل وتزود الفن باللعب ولابد من الاشارة أن هذه المتطلبات تلقي أعباء إضافية على المثال لأن الدور الذي يلعبه تمثال حديقة الطفل هو دور خاص ومميز رغم أنه قد يشترك في الشكل مع مشاكل النحت من ناحية التركيب والبناء والقيم الجمالية والتي تتأكد في فن النحت المجرد إلا أن الوظائف المضافة إلى هذا النوع تؤكد الشكل الخاص والذي لا يقصد به التعبير لذاته. وهذا الافتراق الجوهري يأتي من إضفاء صفة الوظيفة على هذا النوع". [1]

ومن خلال أهمية حدائق الأطفال وأهمية أعمال النحت المجسم بها ومطالب واحتياجات النمو لأطفال الفئة المستهدفة بالبحث، نصل إلى استنتاج مجموعة من الأهداف التي يسعى الفنان إلى تحقيقها من خلال أعمال النحت في حدائق الأطفال.

أهداف النحت في حدائق الأطفال:

١- تنمية الوجدان والتذوق الفني والجمالي، والقدرات الإبداعية والابتكارية بما يتوفر من أنشطة متعددة.

٢- تنمية القدرات العقلية والمعرفية (التفكير، والإنتباه، والخيال، وحب الاستطلاع، والاكتشاف).

٣- تنمية المهارات الجسمية والحركية وبالتالي الثقة بالنفس.

٤- تنمية القدرات و تلبية الاحتياجات الاجتماعية من خلال تهيئة مواقف اجتماعية جمالية يدخلها الطفل فيصل فيها إلى فهم نفسه والأخرين.

خصائص النحت في حدائق الأطفال:

يمكن أن نخلص إلى أن أهم خصائص النحت في حدائق الأطفال هى:

١- أن يتوفر في التصميم البساطة الكافية لإستيعابه دون مساعدة من أخرين ويكون ذا فاعلية ومعنى ووظيفة بالنسبة للطفل، يعمل على إعمال العقل و إثارة الوجدان فتنمو لديه القدرة على التذوق الجمالي والفني.

٢- ان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخصائص نمو الطفل و يحمل مضموناً وقيم جمالية وتشكيلية تتناسب مع المستويات المختلفة للأطفال وقدراتهم واستعدادتهم وميولهم.

---

[1] عزةعبد الحميد حلمي: نحت الحدائق لطفل الحضانة وبعض قيمه التربوية،بحث دكتوراه، كلية التربية الفنية جامعة حلوان،١٩٨٠ ص ١٩٧، ١٩٨).

٣- يبنى على قاعدة أساسها الربط بين القيم الجمالية والتشكيلية، والقيم التربوية والنفعية، والقيم الاجتماعية والأخلاقية.

٤- لغة تواصل واتصال لربط النحت بالبيئة الاجتماعية للطفل والتى تجمع بين الواقع والخيال من خلال عناصر هذه اللغة.

٥- كل عمل نحتي يحتل مكانته وأهميته من خلال الرسالة المقدمة من شكله ومضمونه.

٦- تنمية قدرة الطفل على التذوق الجمالي وحثه على الابداع والاستكشاف والبحث والتعلم من خلال إثارة حبه للاستطلاع.

٧- ان يكون له دور تربوي وتثقيفي حيث يقوم بتوسيع مدارك الاطفال وإغنائها عن طريق المعايشة والاتصال وتساعده على تطوير شخصيته وبلورة ذهنه.

العلاقة بين الجمالي والنفعي في الفن:

الفن يتضمن كل الإنتاج فكل الأشياء التي ينتجها الإنسان تعتبر أعمالاً فنية ولكن ليست كل هذه الأشياء على درجة واحدة من الجمال على حسب ما تحمله من خبرة فنية، وتزداد نشوتنا بالأشياء ونستجيب لها استجابة أكثر كلما زاد ما تحمله من هذه الخبرة. [١]

والفن بطبيعته قوة حيوية وعمل ايجابي ونشاط إنتاجي ولاشك أن مثل هذا النشاط الانتاجي هو أحوج ما يكون إلى عوامل الانتشار التي يمكن أن تضمن له أسباب البقاء.

كما انه وليد العقل والصناعة معاً، أو هو على الأصح عملية لا تخلو من احتراف وصنعة وتخصص وممارسة وجهد إبداعي....إلخ. [٢]

فالعمل الفني قيمة في حد ذاته، بعيداً عن الغرض النفعي الذي صنع من أجله، ونعني بالغرض النفعي أو الوظيفي بتلك الأنشطة المختلفة التي تؤديها هذه الأعمال الفنية.

وتظهر أهمية الفن في كونه يلعب دوراً أساسياً في تزويد المجتمع بالقيم والمفاهيم الجمالية ومنحهم مبادئ أخلاقية معينة تشكل بعضها مع بعض الأخر نظاماً متكاملاً يتضمن نظرة الطفل الى الحياة ويحدد موقعه من الأخريين في البيئة المحيطة به كما يدفع الأطفال الى ابتكار أساليب وطرائق جديدة للتعامل في الحياة. "فتظهر قوة الفن وأهميته في إغناء الانسان بمعارف متميزة، خاصة وعامة عن عالمه الذاتي والموضوعي، معارف علمية وفلسفية وجمالية بنفس الوقت." [٣]

---

[1] محمود البسيوني: الفن و التربية ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤، ص١٦

[2] زكريا أبراهيم: مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة١٩٧٩، ص١٩٠

[3] ابراهيم الحيدري: اثنولوجية الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر، سوريا، اللاذقية١٩٨٤، ص ١٥.

وإذا نظرنا إلى العلاقة بين الموضوع الجمالي والموضوع النفعي من حيث صلة كل منها بصاحبه، فسنجد أن كلاهما وليد الصنعة البشرية، وأن كلاهما يحدثنا عن المهارة الإنسانية التي تتحكم في المادة وتتملك ناصية الأحلام وتسيطر على ما لدى الإنسان من أهواء. [1]

وإذا كان البحث يتناول فن النحت بين الجمال والتوظيف في حدائق الأطفال فلابد لنا أن نستوضح أراء الفلاسفة والمفكرين في الرد على التساؤل بهل هناك علاقة بين الفن والصناعة؟ أو الموضوع الجمالي والموضوع الإستعمالي؟

أليس في استطاعة الموضوع النفعي أن يصبح موضوعاً جمالياً؟ كما أن في استطاعة الموضوع الجمالي أن يحقق بعض الوظائف النفعية؟

هكذا يسأل "زكريا ابراهيم" حين عرض لأراء فلاسفة الفن بالايجاب، بأن الصناعة في نظرهم ليست مجرد بداية للفن فحسب وإنما هي مبدأ الجمال ايضاً. ومن هنا وحد جيو Guyoo بين الجميل والنافع، كما أبدى ضرباً من الاعجاب الفني بالكثير من الألات التى أستطاعت اليد البشرية ان تخترعها. وبالمثل نجد "بول سوريو" يقر أن الجمال هو عبارة عن التكيف الكامل للموضوع مع وظيفته، أعنى أنه يعبر عن تكافؤ الصورة مع غايتها. وكما أظهر ايضاً العلاقة بين الفن والصناعة بأن للفن وظيفة اجتماعية تنحصر في امداد المجتمع ببعض الموضوعات الخاصة إذ يقول: إذا سلمنا بأن الفن هو درب من العمل الانتاجي travail productive فلا بد لنا من أن نقر بأن هناك رابطة وثيقة تجمع بينه وبين الصناعة. وأنه قلما يستطيع أي نشاط انساني كائناً ما كان أن يستغني نهائياً عن الفن.

كما أقر"هربرت ريد" بوجود فن حقيقي في نطاق الصناعة نفسها وأن الفنون النفعية لم تعد تُراعي الفائدة أو الاستعمال فحسب، بل أصبحت تتوخى أيضاً بعض الغايات الاستطيقية التى ترمي إليها في العادة الفنون التجريدية".(٢)

وليم موريس W.Morris وغيره من أصحاب النظريات الجمالية في المعمار يؤكدون أن أروع تزيين يمكن أن يتحلى به أي بناء إنما هو ذلك الذي يتلائم على الوجه الأكمل مع وظيفة هذا البناء.

ويرى عالم الجمال الفرنسي "إيتن سوريو" أن الفن هو في صميمه"عمل" شبيه بغيره من الأعمال المهنية الأخرى التي تستلزم الحرفة والصنعة والدراسة والتخصص و"المحاولة والخطأ" والانكباب المضني على الانتاج....إلخ والفنان _مثله في ذلك كمثل العالم أو المكتشف أو رجل الصناعة أو الأعمال_ إن هو إلا شخص متخصص يضطلع بأداء عمل معين لابد له في سبيل تحقيقه من أن يمر بمرحلة استعداد وتعلم واحتراف...إلخ. فليس الفنان مخلوق شاذاً أو كائناً فذاً عجيباً غريب الخلقة..،

---

[1] زكريا أبراهيم: مشكلة الفن، مرجع سابق، ص٨٥

[2] زكريا ابراهيم: مشكلة الفن، مرجع سابق، ص١٠٣.

بل هو شخص محترف يقوم بانتاج أشياء تحتاج إليها الجماعة ومعنى هذا أن الفن داخل ضمن ضروب النشاط الصناعي. [1]

ويرى صبحي الشاروني أن المعماريون والتطبيقيون يضعون نصب أعينهم المنفعة قبل المتعة، بينما الرسام والمثال تواجهما قضية التوازن بين المتعة والمنفعة.

فهل يمكن لنا أن نقول مع أصحاب هذه الأراء انه لا يوجد فاصل بين الموضوع الجمالي والموضوع النفعي وان هناك تداخل بين الوظائف الجمالية والنفعية للفن حين يكون إدراكنا لوظيفة الموضوع ممتزجاً باستجابتنا الجمالية"(٢)

ولكي يكون العمل الفني نفعي ويؤدي لوظيفة معينة هي الهدف من إنشاء العمل الفني، فلا بد للفنان من تكييف القيم الجمالية والتشكيلية وقوانين النسبة والتناسب بين عناصر التكوين حتى تتلائم مع طبيعة الانسان وحاجاته.

فالفن في جميع أشكاله وأنواعه هو شكل متميز لوعي الإنسان للعالم الموضوعي الذي يختزن في داخله هذا الوعي ومحصلته، وإن مادة هذا الفن هي الإنسان الاجتماعي، وان جمالية الفن هي الاساس، وهي الجوهر الإنساني التي تدفع الإنسان للإبداع الفني.

"فالفن يرتبط بالابتكار والانتاج الابداعي اما الجمال فيرتبط بالعلاقات التشكيلية التي يتلقها المتذوق"(٣)

والذي يحسم الجدل هو مناخ الذوق الملائم لكل اتجاه، والاقتناع بحقيقة أنه بالاضافة الى القيم الجمالية، هناك قيم أخرى نفعية وأخلاقية ومعرفية وصناعية وكلها تدخل في التقدير الكلي للعمل الفني، إذ أن الفن يعتني بالقيم الاضافية التي يستمدها من مكانته في الحياة ومن تفاعله مع العناصر الثقافية الأخرى مما يكسب الفن صفته الانسانية.

ولهذا فالفرق الجوهري بين العمل النحتي الوظيفي والعمل الفني الجمالي فقط في أن الفنان في العمل النحتي الوظيفي ملتزم بإخراج العمل حسب مقياس التصميم تماماً والمواصفات المحددة لوظيفة العمل، بخلاف العمل الجمالي البحت الذي يعطي الفنان فرصة لتغير وتطوير الفكرة والنسب اثناء التنفيذ.

الوظائف الجمالية والنفعية للنحت:

فن النحت في حدائق الأطفال هو أحد فروع فن النحت والذي يحتفظ في بعض خصائصه بتفرد واستقلال وظيفي مميز، فهو يقوم بدور اجتماعي تربوي تثقيفي ترفيهي مهم نابعاً من واقع الأطفال والطفولة، يرتبط به الفنان بعلاقة تفاهم وشعور مشترك ينتج عنها تأثير فكري ووجداني يتمثل في

---

[1] زكريا ابراهيم: مشكلة الفن، مرجع سابق، ص١٠٣

(2) المرجع السابق، ص٨٠، ٨١

[3] الجمال والتذوق الفني ،ص١٢٩

قدرته على بعث الإحساس بالمتعة والجمال، ولا يمكن لنا أن نتناول نحت حدائق الأطفال بمفهومه الجمالي والوظيفي بعيداً عن مفهوم النحت بشكل عام، فكليهما تجمعهما القيم الجمالية والتشكيلية للنحت إلا أن الفنان يأخذ في الاعتبار الخصائص المميزة للأطفال بالإضافة إلى الدور–الوظيفي– والهدف من العمل النحتي في العملية التربوية والتنموية للطفل. فالتربية الغير مباشرة من خلال الفن تنمي الجوانب الوجدانية عند الأطفال بعد أن سادت الطرق التلقينية للجوانب المعرفية على الجوانب الوجدانية. والوظيفة هنا مقصود بها الغرض النفعي للعمل الفني وتأتي فكرة الوظيفة من خلال الفكرة العامة للعمل الفني.

وأعمال النحت في حدائق الأطفال جزء اساسي بها يقوم على أساس دمج الأعمال النحتية داخل الخطة الإنشائية والتصميم التشكيلي للحديقة منذ البداية، فهو لا يقتصر على منحوتات أدوات اللعب والترفيه فقط، ولكن يمتد ليصل إلى الأثاث من مقاعد وطاولات ومظلات وسلال مهملات وأكشاك.....الخ، فالحديقة تحتوي على العديد من العناصر التي تقدم مختلف الأنشطة بها، وباختلاف النشاط يختلف دور النحت ووظيفته المحددة في الحديقة.

وقدأوضح "محسن عطية" أن بهذا يتجه الفنان الى الفن التخصصي وليس التطبيقي فقط وإنما فن ابداعي تطبيقي تربوي، وأكد بقوله: "ان الفنون التطبيقية تتشابك بعمق أكثر بحياتنا اليومية، ولذلك وبمثل مايوحي اسمها فهي تجعل النافع جميلاً، وله أهمية لعمل فريد، وليس هناك ادنى شك في ان التطبيقي ليس فناً خالصاً، ومع ذلك فإننا نواجه صعوبة في تدعيم هذا التميز بين الجميل والنافع" (١)

فيؤدي ذلك إلى خلق أساليب فنية جديدة تنقل الخبرة الفنية للأطفال عن طريق تجريد الموضوع الطبيعي إلى أشكال وعلاقات فنية متواصلة مع طبيعة النشاطات المختلفة، فعملية التذوق الفني التي تتخلل حياة الأطفال تنشأ لهم عالماً لم يكن في استطاعتهم أن يروه دون هذه الحديقة بأعمالها الفنية، وما لها من أدوار مختلفة منها الجمالي والذي يعتمد على جمال الشكل والمضمون، وهو ايضاً شريك أساسي لكل الأدوار الأخرى كالدور التربوي التعليمي، والنفعي الوظيفي.

الأدوار المختلفة للنحت في الحديقة:

١- أعمال لها دور جمالي:

والمقصود به أن غاية العمل النحتي جمالية تحقق متعة بصرية بما يحمله من القيم الجمالية والتشكيلية، تؤثر في وجدان الطفل دون أن تكون له وظيفة نفعية. فيستمتع المتذوق بتأمل الجمال في شكل العمل الفني، حينما لا يصبح إرجاع جاذبيته إلى غاية محددة، وإلى مفهوم محدد "فالفنان يخلق حالة بصرية لتصبح بدورها، موضوع مادة لاستجابة المشاهد أو رد فعله." (٢)

(1) محسن محمد عطيه: أفاق جديدة للفن، دار المعارف، القاهرة١٩٩٥، ص١٤٨

(2) ناثان نوبلر:حوار الرؤية، ترجمة فخري خليل، دار المأمون، بغداد١٩٨٧ ، ص ١٦.

وقد رأى "كنط" أن الجميل يعجبنا بصورة منزهة عن المصلحة، عندما تكون نظرة المتذوق للعمل الفني لذات الجمال ويكون الأساس الجوهري في تحقيق اللذة الجمالية والمتعة الفنية هو حالة "التوازن" التي تنتج عن تنسيق المشاعر. وهكذا يستمتع المتذوق بتأمل الجمال في شكل العمل الفني، حينما لا يصبح إرجاع جاذبيته إلى غاية محددة، وإلى مفهوم محدد".[1]

إذن فالغاية الجمالية تحقق متعة بصرية تجتذب حواس الطفل نحو الشكل بالتأمل فيصل الى متعة الاحساس بالمعاني الوجدانية وبالقيم المعرفية. فلابد للموضوع الجمالي أن يكون معبراً وأن يترك الإنطباع والاحساس بالجمال.

وتتوقف القيمة الجمالية على استجابة المشاهد للقيمة المتوفرة في الموضوع الفني الذي يتميز بقدرته على خلق القيمة الجمالية غير أنه لا يكتفي في هذه الحالة بإثارة الاستجابة في وجدان المتذوق، وإنما يتطلب الأمر التنبؤ بهذه الاستجابة في المرات الأخرى. إذ يفترض وجود سمة دائمة يتصف بها العمل الفني الجميل. أما التحليل النقدي فضرورته في تأكيد حكم القيمة الجمالية. إذ يشار الى ما يمكن ملاحظته من السمات المتوفرة بالفعل في العمل الفني وتسبب الإحساس بالقيمة. فيتم تصميم العمل النحتي على أساس فهم قواعد التشكيل والتفرد في القيم التشكيلية من كتلة وفراغ وملمس ولون وأن يحدد الفنان المضمون المقصود والمشاعر التي يتوقع أن تثيرها.

وكما أوضح "نوبلر" بأن التجربة الجمالية هي نتاج التواصل بين الشيئ الفني والمشاهد. وهذا التواصل لايتأتى إلا إذا تهيأت الظروف لحدوثه. وهذه الظروف هي استعداد المشاهد وقابليته على تحسس وإدراك معالم ذلك الشيء، أو التجربة التي تساعد على خلق حالة من المتعة الجمالية، والتي تتحقق بكل طاقتها بفضل التفاعل القائم بين الناظر والشيئ عن طريق الاتصال المباشر المركز. فالمتعة الجمالية إنما هي نتيجة امتزاج النزعات الذاتية بالقدرات المدركة امتزاجاً معقداً"(٢)

أي أن الجمال لا يدرك بمعزل عن المعرفة والقدرات العقلية التي يدرك بها المتذوق الجمال، "وبذا يتفق الشكل الجميل تلقائياً مع مقتضيات المعرفة لدى المتلقي".(٣)

وأضاف "محمود البسيوني" أن السرور الفني أو الارتياح الذي يحسه الانسان عقب استمتاعه بالخبرة الجمالية..هو عملية تأمل يتحرر فيها الانسان من عالم الواقع وما يرتبط به من قيود، وينتشي فيها المستمتع بالعلاقات التى يسجلها الفنان في عمله الفني وبجمال التعبير الذي استطاع ان يحصل عليه." (٤)

---

(1) رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية٢٠٠٠، ص١٤٥،١٤٢.

(2) ناثان نوبلر:حوار الرؤية، مرجع سابق ، ص١٦،٢٠،١٧.

(3) رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، مرجع سابق، ص١٥١.

(4) محمود البسيوني:الفن والتربية، مرجع سابق، ص

"فعلى العمل الفني أن يمتلك المتفرجين لا عن طريق المطابقة السلبية بينهم وبينه، بل عن طريق مخاطبة العقل ودفعه إلى اتخاذ مواقف وقرارات". [١]

ولهذا فاحساس الطفل الذاتي يتحرك من خلال رؤيته للأشكال والمعاني المرتبطة بها، ولهذا لا يصبح التأثير الجمالي ناتجاًعن التأثير البصري فقط وانما ناتجاً عن إعمال العقل والتفكير بالمعاني الموحى بها من الأشكال. ومثال لذلك عندما يتعايش مع لحظات الأمومة بكل أشكالها كما في شكل(١) لحظة أمومة لاعبة في حديقة فونج تاو بفيتنام يتعايش معها الطفل بوجدانه مسترجعاً للحظة مثلها مع أمه يتلمس فيها الرقة والوداعة والتي توحي بها أسطح العمل الملساء وخطوطه اللينة ، والسعادة بتعلقه معها في وضع يستقر فيه نفسياً و هو يتطلع فيه لأمه ويشعر به تشكيلياً في التكوين الذي يتمتع فيه بجمال الشكل والمضمون. ثم ينتقل الطفل من اللعب إلى أحضان أمه في لحظة أمومة حانية للفنان هنري مور شكل(٢) والذي تضجع فيه الأم لتحتضن طفلها في صدرها الذي شكله الفنان بسطح مقعرا ليؤكد به معنى الأحتواء، ويرى الطفل الجمال في انسيابية الخطوط المغلفة للكتلة والمحددة للأسطح البرونزية المنحنية الملساء والتي يتلمسها الطفل متحسساً للحنان والرقة.

شكل(١) أمومة لاعبة بحديقة فونج تاو في فيتنام

شكل(٢) الأم والطفل مضجعين للفنان هنري مور ١٩٨٣

٢- <u>أعمال لها دور تربوي تعليمي</u>:

ذكرنا في "أهمية الحديقة" أنها جزء من البيئة التربوية والاجتماعية والغنية بالمعارف التي تعمل على التعلم غير المباشر، وفي "اللعب والنمو" أشار هربرت ريد بأن التربية هي تعهد النمو بالرعاية، وأن الفن وسيط تربوي واساساً للتربية، بالإضافة الى ما ذكرته فيولا الببلاوي أن اللعب يكتسب قيمته التربوية بتوجيهه في سياق نشاط تربوي منظم وهادف، وخلصنا إلى أنه على الفنان تنظيم هذا الموقف التربوي الجمالي. ومن هنا يبدأ الفنان بإعداد الوسيط التربوي الجمالي وتحديد الهدف منه والتأكيد عليه بداية من التصميم وحتى التنفيذ. وفي هذا الصدد يرى "ريسRice" أن تحليل العمل الفني يحدو

[1] أرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم،الهيئة العامة المصرية للكتاب،القاهرة١٩٨٦، ص١٧.

بالطفل لا إلى معرفة عناصره فحسب ولكن إلى ملابساته والعصر الذي أنشئ فيه ولا سيما إذا كان هذا العمل الفني مصوراً لقصة أو حادثة معاصرة له، ويقصد بهذا أن التحليل لا يقتصر إذاً على ناحية إدراك العلاقات والخطوط والألوان فقط بل يصل إلى المعرفة والحصول على المعلومة.

كما يرى "هربرت سبنسر" أنه يتعدى ذلك إلى المعنى الذي تضمنه العمل الفني، فهو من أهم العوامل الدافعة على التعلم وعلى فهم المواد كالتاريخ والجغرافيا والنبات والحيوان ...الخ" [١]

مثال لذلك أعمال مجسمة لشخصيات أثرت جميع مناحي الحياة، كما في شكل(٣) للنصب التذكاري والذي يبلغ أرتفاعه ٧,٣م أُزيح الستار عنه في ٢٢أبريل من عام ١٩٧٩بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد للعالم الفزيائي الحاصل على جائزة نوبل لآربرت أنيشتاين "أجلس في حضن هذا العبقري" للفنان النحات "روبرت بركس" في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية، ويُظهر التمثال آينشتاين جالساً بطريقة عفوية وهو ينتعل صندلاً ويمسك بيديه أوراقا تحمل معادلات رياضية تلخص ثلاثة من أهم مساهماته العلمية (التأثير الكهربائي الضوئي، نظريته النسبية العامة، وتكافؤ الطاقة والمادة).

يحب الأشخاص الذين يزورون التمثال التقاط صور لأطفالهم وهم يجلسون في حضن هذا الرجل العظيم. وليعرفوا أن آينشتاين المولود في ألمنيا أستقر في الولايات المتحدة وأصبح مواطناً أمريكياً في عام ١٩٤٠، امتهن التعليم في معهد الدراسات العليا في جامعة برينستون، بولاية نيو جرسي، وظل هناك حتى وفاته عام ١٩٥٥ عن عمر ناهز ٧٦عام، وأصبح أسمه مرادفاً للعبقرية

شكل (٣) تمثال لآلبرت آينشتاين من البرونز، للفنان النحات "روبرت بركس"
http://iipdigital.usembassy.gov

وهكذا تظهر أهمية الفن في كونه يلعب دوراً أساسياً في تزويد المجتمع بالقيم والمفاهيم الجمالية ومنحهم مبادئ أخلاقية معينة تشكل بعضها مع بعض الأخر نظاماً متكاملاً يتضمن نظرة الطفل الى الحياة ويحدد موقعه من الأخريين في البيئة المحيطة به كما يدفع الأطفال الى ابتكار أساليب وطرائق

[1] التربية وطرق التدريس ج٢.

جديدة للتعامل في الحياة. "فتظهر قوة الفن وأهميته في إغناء الانسان بمعارف متميزة، خاصة وعامة عن عالمه الذاتي والموضوعي، معارف علمية وفلسفية وجمالية بنفس الوقت." [1]

وهذا ما دعى الفنان"ديفيد هاربر David Harber" إلى إنشاء تصميمات ابتكارية ومعاصرة تعبر عن أصالة الماضي، والتي حاز "ديفيد هاربر" على سمعة دولية كبيرة في هذا المجال، فاعتمد على عامل الزمن ليكون الملهم له في تصميم الساعات الشمسية للحدائق شكل(٤) والتي تحتوي على حلقات برونزية تمثل المدارات الاستوائية بالإضافة إلى الدوائر القطبية والتقويم ورأس السهم والذيل.

ومن خلال فتنته باستخدام الظلال، قام ديفيد بدمج الإضاءة والماء والانعكاسات معاً لإنشاء الخداع البصري المذهل والمبهج، كما يمتاز عمله بوجود الصفة الأثرية، حيث إنه يستوحي التكامل من التزامه باستخدام أفضل المواد من ناحية الجودة، والجمال–وفي بعض الأحيان– من ناحية الغموض، ولكنها تكون دائمًا ساحرة.

فقد كان تصميم الكرة الحلقية الأصلية على يد عالم الفلك والجغرافي بطليموس قبل ما يقرب من ٢٠٠٠ عام، وذلك كان لتوضيح فكرة الكون الذي يدور حول الأرض. وجاء "ديفيد هاربر" ليضفي منظورًا معاصرًا ومتميزًا على هذا التراث القديم. فمن خلال الجمع بين فن النحت والهندسة الدقيقة، ترجم ديفيد للكرة الحلقية التقليدية، بخطوطها البسيطة، الأمر الذي جعل منهاالنموذج المفضل في الحدائق الأنجليزية فالبساطة التي تتمتع بها تأسر العقول، على الرغم من أن المكونات الأساسية لوجه الساعة الشمسية وعقربها الذي يلقي بظله عليها شكل(٥) هي نفسها المستخدمة اليوم كما كانت في الماضى

شكل(٤)

الساعة الشمسية

للفنان"ديفيدهاربر DavidHarber"

من البرونز والتى تحتوى على حلقات

شكل(٥)

جزء تفصيلي من الساعة الشمسية

يوضح جزء من الدوائر والمدارات

[1] ابراهيم الحيدري: اثنولوجية الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر ،ط١، سوريا اللازقية١٩٨٤،ص١٥.

وهناك نموذج أخر للساعة الشمسية في حديقة النحات "جوستاف فيجلاند Gustav Vigeland " شكل(٦) والتي نفذها الفنان في عام٣٤م، وضع الفنان الساعة الشمسية المصنوعة من البرونز وتحمل الأرقام الدالة على التقويم مثبتة على الدائرة القطبية، على قاعدة دائرية تتكون من ١٢ لوح مصنوع من الجرانيت تمثل الأبراج الفلكية شكل (٧) ، وقام بنحت الرموز الخاصة بهذه الأبراج نحت بارز في أيقونات دائرية غائرة على سطح القاعدة.

الفن بصورة عامة نوع من النشاط الإنساني الواعي الهادف. ويتميز بدون غيره من النشاطات الإنسانية الأخرى ليس بتأثيره الجمالي فقط بل لأنه شكل متميز من المعرفة الانسانية فكرية وعملية وتعبير مبدع عن الواقع وعكسه بأشكال وصور مختلفة مفيدة وممتعة".[١]

شكل(٦) الساعة الشمسية

شكل(٧) نحت بارز لرموز الأبراج الفلكية

وهذا ما يعني بأن القيم الجمالية والتشكيلية لفن النحت التي تغلف المنحوتات النفعية في حدائق الأطفال تعكسها بشكل مختلف للأطفال من حيث المنفعة والمتعة، ولذلك ربط الفيلسوف "ألان " Alain" بين الفن والصناعة والإبتكار، وبين كل من القيم الجمالية والقيم النفعية، وعنده تحقيق العمل الفني المبتكر يعد المضمون الحقيقي للفن، وأضاف بأن الجمال دائما يقترن بالإنسجام والتوافق حيث تتكيف النفس وكذلك الجسد، مع إيقاعات الفنون وبريقها. ويتحقق الإبتكار من خلال العمل في الطبيعة والواقع، فتنطلق الأفكار مع تغلب الفنان على صلابة المادة." [٢]

فلابد للفنان أن يمر في عمليات حذف وتشكيل وصياغة، تحول المواقف الغرضية الواقعية الى أخرى جمالية يستمتع بها الطفل أثناء تأديته للدور الوظيفي للعمل الفني.

---

[1] ابراهيم الحيدري: اثنولوجية الفنون التقليدية، مرجع سابق، ص١٥.

[2] رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية، مرجع سابق، ص١٥٦، ١٥٧.

ومن أمثلة الأدوار النفعية لأعمال النحت في حدائق الأطفال مايلى:

١. أدوات اللعب مثل الأرجوحة، والزالقة، وألعاب الإستخفاء....الخ
٢. مجسمات انشائية مثل بوابة الدخول، أكشاك بيع الحلوى والمثلجات، ووحدات الأسوار،.....الخ
٣. أثاث الحديقة مثل الكرسي والمنضدة، والمظلات، وسلة المهملات، ووحدات الإضاءة....الخ

١- أدوات اللعب:

من أمتع أدوات اللعب والإستمتاع بالنسبة للأطفال والكبار هي الأرجوحة، ولا تخلو أي حديقة منها، ولهذا فهي تتعدد في الأشكال والأحجام، ومن أبسط التصميمات وأجملها للأرجوحة نراه في شكل(٨) أرجوحة من تصميم الفنان ميلوس تودوروفيتشMilos Todorovic وهي عبارة عن خط انسيابي ينحني ويتجه كلاً من طرفيه في اتجاه معاكس للأخر، فيعطي حجماً لمساح التصميم بالاضافة إلى امكانية التثبي في وضع متزن، ولقد وضع "ميلوس" قضيبين من الحديد بدلاً من السلاسل لأنها ستجعل الحركة أكثر استقراراً وأماناً و المقاعد أكثر راحة للطفل بالإضافة إلى النظام الميكانيكي الذي يزيد من سلامة ومتانة الأرجوحة .

شكل(٨) أرجوحة من تصميم الفنان ميلوس تودوروفيتشMilos Todorovic

٢- مجسمات إنشائية:

أ- أسوار الحدائق:

شكل (٩) نموذج لأسوار الحدائق الداخلية، وقد استغل الفنان أقلام الألوان الخشبية بألوانها المختلفة الذاهية في تنفيذ وحدات السور، وقد جعل منها قوائم السور الرأسية بأطوال مختلفة –وكأن الأقلام مستخدمة– وقام بتثبيتها بعوارض من ذات الأقلام بشكل تلقائياً، فبدى السور وكأن الأطفال هم من قاموا بغرس أقلامهم في الحديقة، وفي شكل(١٠) جزء تفصيلي من السور ويبدو في الخلفية خيمة

لستظلال الأطفال على شكل الجزء العلوي من حافظة الأقلام، وهذا التصميم ينمي داخل الأطفال قوة الملاحظة للدرجات اللونيه وأنه يمكن استغلال أي من العناصر المحيطة به في بيئته لتصميم أفكار فنية إبداعية.

شكل(٩)
سورداخلي في حديقة منفذ من أقلام الألوان

شكل(١٠)
جزء تفصيلي ويبدو في الخلفية خيمة على شكل الجزء العلوي من حافظة الأقلام.

ب- بوابات الدخول:

وهناك مجسمات نحتية في الحدائق لها دور وظيفي أخر يستغل إنشائياً في بوابات الدخول سواء كانت بوابات خارجية مع سور الحديقة أو بوابات لمباني داخل الحديقة كما في شكل(١١) لوجه شبح في حديقة الأشباح بايطاليا

شكل(١١)
بوابة دخول في حديقة الأشباح بايطاليا للفنان "أورسيني"

للفنان "أوريسني" والذي جعل من فم الشبح بوابة للدخول إلى عالم المجهول المخيف، ونرى في شكل(١٢) الشباب

وقد اصطف على الدرج أمام فم الشبح وأخران تسلقا إلى أعلى ليطل أحدهما من عينه والأخر يجلس على حافتها مستمتعان بالرؤية للمشهد أمامهما بعين الشبح.

ج_ أكشاك بيع الأطعمة والمشروبات:

من المجسمات التي لا تخلو حديقة منها هي أكشاك بيع الأطعمة والمشروبات والحلوى والمرطبات والتي يجد الفنان النحات أفكار وتصميمات كثيرة لإخراجها بأشكال مميزة منها أشكال السندوتشات المختلفة والفاكهة

شكل(١٢)
الشباب يصطفون ويتسلقون المجسم النحتي في حديقة

.....إلخ وكما نرى في شكل(١٣) فنجان قهوة"CUP COFFEE" كشك جميل لبيع القهوة والشاي والمرطبات أخذ اللون البرتقالي الجذاب من تصميم وتنفيذ السيد همام عطاالله، دبي الامارات، ومصنوع من البوليستر والفيبر جلاس على هيكل صاج.

وفي شكل(١٤) نرى تصميم أخر لكشك بيع المثلجات والمرطبات يجذب الأطفال من بعيد بشكله المميز وبلذة ما سيتذوقوه من عصائر وأيس كريم والذي استوحى منه الفنان فكرة التصميم لأربع وحدات من الأيس كريم على الأربع أركان يتوج سطحهم وسطح الكشك كمية كبيرة من الأيس الكريم لتكون أقرب للأطفال إلى ذهنهم من حيث الشكل والمضمون.

شكل (١٣)
كشك بيع الشاي والقهوة على شكل فنجان

شكل (١٤)
كشك للمرطبات على هيئة وحدات إيس كريم

٣- <u>أثاث الحديقة</u>:

يهدف فن تصميم الأعمال النحتية التي تستغل كأثاث في الحديقة إلى التوفيق بين إستيفاء الغرض الوظيفي والنفعي من العمل الفني وبين الشكل الجمالي وبين سلامة أعضاء الجسم الجسم أثناء أداء الوظيفة فلا بد للفنان من تكيف القيم الجمالية والتشكيلية وقوانين النسبة والتناسب بين عناصر التكوين حتى تتلائم مع طبيعة الانسان وحاجاته. ومن أمثلة أثاث الحديقة:

أ- مقاعد الجلوس:

هناك أشكال كثيرة لمقاعد الجلوس في الحديقة منها الثابت ومنها المتحرك ومنها المفرد ومنها المجموعة، وكما تتعدد أشكالها تتعدد الخامات والتصميمات والتي من الأهمية أن تكون مواصفتها مناسبة لسن الطفل ومقياس الجسم مهما كان التصميم كما في النماذج التالية:

شكل(١٥) مقعد ثابت على شكل كرة منبعجة ملون بالألوان الطبيعية لشكل كرة القدم، يتميز هذا التصميم ببساطة الكتلة وطرافة الفكرة وامكانية استغلاله لمختلف الأعمار والمقايس.

أما شكل(١٦) فهو لمقعد يبدو انه متحرك، استغل الفنان في تصميمه حركة الخط الانسيابية، وفي تشكيله قام الفنان بتطويع السطح ليتخذ النسب الصحيحة للمقعد بانحنائه وتقعره ليؤدي وظيفته دون ضرر مع الاحتفاظ بانسيابية السطح في بساطة تضيف إلى جمال الشكل.

وفي شكل(١٧) شكل أخر لمقعد عبارة عن عمل نحتي من البرونز للكنجارو أرتفع فيه الفنان "فان دير مير Van Der Meer" بالرقبة كمسند وظهر وقعر سطح الجسم الذي انضم بين اليدين والقدمين ليكونوا مقعد ذو تصميم مميز للحديقة.

وفي شكل(١٨) قام"جاومي" بغرس زهور بيضاء لتنبت في حديقة فريدريك ماير للنحت بمقاعد يجلس عليها الأطفال من البوليستر.

وفي شكل (١٩أ،ب) مقعد في الحديقة عمل نحتي مجرد وكأنه ورقة صبار للفنان "بن باريل Ben Barrell" تنطلق فيه الكتلة المستقرة على الأرض في خطوط انسيابية إلى أعلى وكانها ريشة في الهواء تكسب الكتلة رشاقة وخفة تتعادل مع ثقل الجزء السفلي منها.

وفي شكل (٢٠) نرى موجات للفنان "كاميرون فان ديك"، كتلة نحتية بطول ١٦ قدم من البوليستر، شكل يموج بالحركة لمجموعة من الكتل والأسطح تجمع فيما بينهم خمسة مقاعد تتمتع بالإيقاع بين الكتلة والسطح والضوء والظل على الأسطح المستوية والأسطح المنحنية لتخلق موجة دافقة على سطح الحديقة بقيم جمالية وتشكيلية يتلمسها الطفل وهو مستمتع بالشكل الجمالي والدور الوظيفي الذي يؤديه العمل الفني في الحديقة.

شكل(١٥)
مقعد في الحديقة على شكل كرة

شكل(١٦)
مقعد ينطوي فيه السطح بانسيابية

شكل(١٧)

مقعد الكنجارو للفنان"فان دير مير "Van Der **Meer**

شكل(١٨)

كراسي كالزهور من تصميم" جاومي "

شكل (١٩أ)

مقعد في الحديقة عمل نحتي

شكل (١٩ب)

صورة جانبية لمقعد الفنان بن باريل

ب- الطـاولات:

وتوضـع الطـاولات فـي حـدائق الأطفـال فـي أمـاكن كثيـرة، وحـسب نـوع النـشاط يـتم تـصميم الطاولـة بـشكل فنـي جذاب وبمقيـاس يتناسب مـع الأطفـال.ففي شكل(٢١) للفنان "أيوان كينينجام Euan Cunningham" طاولـة مـن الألمنيـوم المـصبوب"الفـولاز المقـاوم للـصدأ" علـى شكل دائـرة تـستند علـى أربعـة أرجـل علـى هيئـة ادوات المائـدة وصـمم المقاعـد لهـا شكل(٢٢) علـى هيئـة شـوكة وسـكين لأكـل الطعام مما يجعل بينهم توافق وانسجام من حيث الشكل والمضمون.

شكل (٢٠)

موجات في الحديقة للفنان "كاميرون فان ديك"

عمل نحتي لخمسة مقاعد مجتمعة في كتلة واحدة

شكل (٢١)

طاولة من الألمنيوم المصبوب للفنان"أيوان"

شكل (٢٢)

مقاعد استنلس للطاولة على شكل أدوات المائدة

ج- وحدات الإضاءة:

هناك أشكال مختلفة لوحدات الإضاءة في حديقة الطفل مثل إضاءة الأسوار، والمداخل، والممرات، وأماكن الجلوس، والملاعب، وأماكن الخدمات.....إلخ من الأماكن المختلفة في الحديقة. وباختلاف المكان المراد إضائته تختلف وحدة الاضاءة في الشكل ومكان تثبيتها بحيث يتوفر فيها عنصر الأمان وجمال الإضاءة بظلالها المختلفة على الأشكال المضاءة، وغالباً ما تثبت وحدات الإضاءة الكاشفة والمضيئة للحديقة في أماكن مرتفعة أعلى المباني والأسوار- كما توجد وحدات إضاءة مثبتة في الأرض بين أحواض الزهور والأسوار المحيطة لها وبين وحدات الأسوار الداخلية للحديقة، وفي شكل(٢٣) الشجرة الخفيفة والتي صممها "عمر ايفان هويرتا كاردوسو Omar Ivan Huerta Cardoso"وقد استخدم مع هذا التصميم تقنية LED الخلية والطاقة الشمسية. وفي الأشكال(٢٤)،(٢٥)،(٢٦)،(٢٧) نرى النحت بالظل و الضوء بطي الأسطح المستمدة من الألياف

والمواد المعاد تدويرها بالكامل من استوديو "ايسي مياكي" والتي تعمل على نشر الضوء بطرق مثيرة وفي وئام مع الظل.

شكل(٢٣)الشجرة الخفيفة للفنان
"عمر ايفان هويرتا كاردوسو
" Omar Ivan Huerta Cardoso
http://www.evolo.us/author/todd/

شكل(٢٤)
وحدة موجية تغلفها خطوط رأسية لكتلة أفقية

شكل(٢٥) وحدة من أسطح منطوية مائلة
توضح الحدة بين الظل والنورعلى الكتلة

شكل(٢٦)
وحدة لمكعب مشطور لعدد من المنشور
مكون قاعدة من عدة مثلثات كتلة ضوئية

شكل(٢٧)
وحدة لمجموعة أسطح منحنية تغلفها خطوط
مائلة في تناغم إيقاعي متزايد ومتناقص بين الأسطح
والخطوط بشكل أفقي مكون كتلة ضوئي

المظـــــلات:

تعتبر المظلات من الأساسيات في أثاث حدائق الأطفال ونرى في شكل(٢٨أ،ب) للفنان "كولين جرينلي Colin Greenly" مظلة من الخرسانة سابقة التجهيز بأرتفاع ستة أقدام وعرض ثمانية على شكل حرف(A) سطحها الداخلي أملس ويستغل لجلوس الأطفال على الخط الأفقي في التصميم والذي وظفه الفنان ليؤدي دوره بانقسامه إلى جزئين ليجلس الأطفال متقابلين تحت المظلة كمالجأ إلى استغلال السطح الخارجي للتصميم كألعاب تسلق بعمل بروزات أفقية أطلق عليها الفنان "عظم الترقوة" تمكن الأطفال من الصعود والهبوط والتسلق في أمان شكل(٢٠١ب)
http://playgrounddesigns.blogspot.com/2010/11/shadow-play-by-richter-

شكل(٢٨أ)
مظلة في حدائق الأطفال للفنان"كولين جرينلي**Colin Greenly"**

شكل(٢٨ب)
مظلة "كولين جرينلي" بشكل جانبي يوضح استخدام الأطفال لها في التسلق

سلال المهملات:

تتنوع سلال المهملات في أشكالها وأحجامها في حدائق الأطفال تبعا لمكان تواجدها في الحديقة، فمنها الحجم الصغير، والحجم الكبير وهو غالباً ما يوجد في الممرات الرئيسية في الحديقة، وبجوار أكشاك الطعام والمشروبات، كما في شكل (٢٩) والذي نفذه الفنان من البوليستر على شكل وجه رجل بملامح حادة، ذو شعر كثيف وحاجبان مرفوعان إلى أعلى وأسفلهما عينان جاحظتان وكأنه يحذر الأطفال من إلقاء بقايا الطعام وأكواب المشروبات على الأرض ويضعوها في فمه المفتوح، أما الكبار فيجذبونه من شعره ويلقون بالمهملات في رأسه.

أما الحجم الصغير والذي يوضع بجوار أماكن الجلوس كما في شكل(٣٠) وهو على شكل ضفدع يرفع رأسه إلى أعلى ويفتح فمه بأقصى درجة ليلتهم كل ما يقذف فيه من مخلفات، ومنها أيضا ما يوضع في أماكن اللعب كما في شكل (٣١) لمهرج السرك ذو الملابس المذركشة بألوان جذابة، ووجهه الأبيض ذو الأنف الكروي الأحمر وفمه الكبير الضاحك وكأنه يضحك لكل طفل يقترب منه ويلقي بشئ في فمه.

شكل(٢٩)
سلة مهملات كبيرة على شكل وجه رجل حازم

شكل(٣٠)
سلة مهملات صغيرة على شكل ضفدع

شكل(٣١)
سلة مهملات صغيرة على شكل مهرج

التجربة العملية للبحث:

التجربة الأولى:

- **الكشك التفاحة**

هدف التجربة والأسس التي تقوم عليها:

تقوم التجربة على أساس جمالي والهدف منه توظيفي كأثاث إنشائي في حديقة الطفل، تستغل الكتلة لثمرة التفاح المحببة للأطفال بألوانها الجذابة والشكل الكروي لها في عمل نحتي يستغل ككشك لتقديم المأكولات والمشروبات للأطفال شكل(٣٢).

الفكرة والمضمون:

تقوم فكرة العمل على المقياس وتكبير ثمرة التفاح بعد ان يأكل الطفل بعضها، وكأنه فتح فيها نافذة ليتناول منها كل ما يرغب من مأكولات ومشروبات، ونستغل الجزء الكبير المتبقي كجسم الكشك الذي يقف فيه البائع ومن حوله الأطفال.

خامة العمل:

يتم تشكيل العمل الفني من طين الصلصال شكل (٣٣أ، ٣٣ب)، ثم يتم عمل قالب من الجبس، ثم تستخرج نسخة العمل الفني من البوليستر شكل(٢٠٦).

الأسلوب والتقنية الخاصة:

تتجه الباحثة إلى الأسلوب الواقعي التحليلي، بتشكيل العمل الفني أقرب مايكون للشكل الطبيعي لثمرة التفاح مع تحليل لبعض الأسطح وعناصر التكوين للوصول إلى الشكل الجمالي الذي يؤدي وظيفة محددة.

ومع التقنية التشكيلية لسطح العمل تضع الباحثة في الإعتبار عمل باب بمقياس ٢م أرتفاع و٨٠سم عرض للدخول والخروج، وبما أن العمل الفني وظيفي أنشائي فتتجه التقنية الى دراسة الهيكل الإنشائي للعمل شكل (٣٤ أ،٣٤ب،) وهو من الحديد يعتمد على أربعة دعائم تحمل شكل الخط الخارجي للشكل وتثبت في الأربعة أركان على قاعدة خراسانية لا تقل عن ١٥سم بما يضمن إتزان الشكل والكتلة للعمل وثباته على الأرض، كما أنه يعمل كدعائم داخلية تربط بين سطحي العمل الخارجي والداخلي شكل (٣٤ج).

شكل (٣٣ أ)
الكشك التفاحة مشكل من الطين

شكل (٣٣ ب)
يوضح نافذة البيع في الكشك

شكل (٣٣ ب)
يوضح نافذة البيع في الكشك

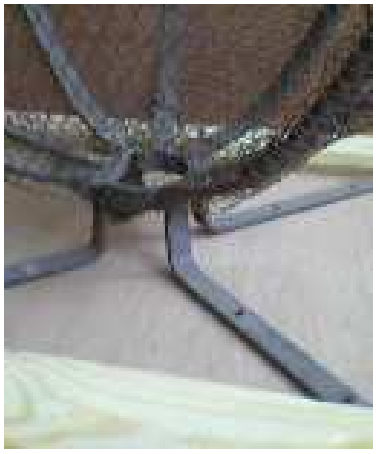

شكل (٣٤ أ)
الهيكل الأنشائي للكشك التفاحة

صياغة القيم الجمالية والتشكيلية للعمل النحتي من خلال الأطفال:

اللون: يعتبر اللون الأحمر هو أكثر الألوان جذباً للأطفال ولذلك اختارت الباحثة التفاح الأحمر لتنفيذ العمل الفني، وتذيد قوة اللون الأحمر في التأثير مع وجود اللون الأبيض المائل للصفرة للسطح الداخلي للعمل الفني، وباضافة اللون الأخضر في ورقة الشجر

واللون البني الغامق بجوارها يضفي نغمة لونية للعمل الفني ويؤكد على واقعية الشكل.

الكتلة: يتكون العمل الفني من كتلة واحدة تشعرنا بالبساطة والنظام والقوة، تعتبر الكتلة الضخمة للتفاحة من العوامل المؤثرة على الأطفال بالإنبهار، ومع وجود الكتلة باللون الأحمر في الفراغ العام للحديقة يعمل على جذب الأطفال للتأمل، بالإضافة إلى عمله كعلامة مميزة للمكان

الفراغ: يحتوي العمل الفني على نوعين من الفراغ العضوي، الأول منهما فراغ عضوي مفتوح على السطح الخارجي لسطح العمل يستغل كشباك لتناول الأطفال احتياجاتهم من الداخل، والثاني فراغ داخلي عضوي مغلق وظيفي نشأ من تفريغ الكتلة الداخلية للتفاحة لإستغلاله لأداء الوظيفة المنوط بها العمل الفني.

مقياس النموذج بالنسبة للعمل النحتي ومدي ملائمته للمقياس الشخصي للطفل:

تم تصميم العمل النحتي بمقياس ١: ٣٠ فإذا كان أرتفاع التفاحة الطبيعي ٨سم فأرتفاع التفاحة في العمل الفني ٢٤٠سم وهذا ما يسمح بوقوف شخص طويل القامة به للعمل والتحرك بداخل الفراغ بيسر، أما ارتفاع شباك الكشك عن مستوى الأرض فهو ١٠٠سم بما يتناسب مع طول قامة الطفل في المرحلة المستهدفة بالبحث والذي يتراوح ما بين ١١٥.٥ : ١٤٤.٩سم.

التجربة الثانية: مظلة ومقعد من التفاح

هدف التجربة والأسس التي تقوم عليها:

تقوم التجربة على أساس جمالي لهدف توظيفي، توظيف فيه الشكل الجمالي لثمرة التفاح المحببة للأطفال كأثاث في حديقة الطفل بشكل مختلف، واستغلال ألوانها الجذابة والشكل الكروي لها في عمل نحتي يستغل كمقعد يعلوه مظلة شكل(٣٥).

شكل٣٥
تفاحة من البوليستر تستغل كأثاث في

الفكرة والمضمون:

تقوم فكرة العمل عل ملاحظة اعتياد الأطفال على أكل ثمرة التفاح من المنتصف لجميع جوانبها تاركاً الجزء السفلي لها والعلوي.

استلهمت الباحثة من هذا الشكل للتفاحة في تصميم العمل النحتي ليستغل الجزء السفلي منه كمقعد، والجزء العلوي كمظلة، وهذا التصميم للمقعد بالمظلة يمكن وضعه في أي مكان بالحديقة يخصص للجلوس، بالاضافة إلى المنطقة المجاورة لكشك الأطعمة والمشروبات (التجربة السابقة) ليجلس عليه الأطفال أثناء تناولهم للطعام.

خامة العمل:

تستخرج نسخة العمل الفني من البوليستر، بعد تشكيلها من طين الصلصال شكل(٣٦أ، ب) وعمل قالب من الجبس.

الأسلوب والتقنية الخاصة:

تتجه الباحثة إلى الأسلوب الواقعي التحليلي، بتشكيل العمل الفني أقرب مايكون للشكل الطبيعي مع تحليل لبعض الأسطح وعناصر التكوين للوصول إلى الشكل الجمالي الذي يؤدي وظيفة نفعية محددة للمقعد، والمظلة، ولذلك تمت دراسة أبعاد المقعد الوظيفية وعمل الهيكل الإنشائي له متصل بالمحور المركزي شكل (٣٧ أ) الذي يمثل الجزء الأوسط لثمرة التفاح ويعمل على ربط الجزء العلوي بالجزء السفلي للتصميم بما يضمن ثبات التكوين واتزانه الشكلي والكتلي، وفي شكل (٣٧ ب) جزء تفصيلي للهيكل.

شكل (٣٦أ)
المقعد مشكل من الطين الصلصال

شكل (٣٧أ)
الهيكل الإنشائي له متصل بالمحور المركزي

شكل (٣٧ ب)
جزء تفصيلي للهيكل الأنشائي

صياغة القيم الجمالية والتشكيلية للعمل النحتي من خلال الأطفال:

اللون: رأت الباحثة اختيار اللون الأخضر لتنفيذ العمل الفني وكأنه ذو طعم مختلف عن التفاح الأحمر المجاور له وذا تأثير مختلف أيضاً لما للون الأخضر تأثير بالهدوء والراحة وهو المطلوب أثناء الجلوس، بالإضافة إلى التوافق والإنسجام مع لون السطح الداخلي للثمرة الأبيض المائل للصفرة .

الكتلة: يتعامل الطفل مع الكتلة بشكل مباشر فهو يجلس على احدى أسطحها ويمكنه الوقوف ايضاً ليلمس السطح الداخلي الأعلى فهو يتعايش مع أسطح الكتلة من الداخل والخارج

الفراغ: يعتبر الفراغ في التصميم هو الأساس في توظيف العمل الفني فهو فراغ عضوي مغلق على سطح الكتلة يستغل في الجلوس، أما الجزء العلوي من التصميم والمستغل كمظلة يجتمع فيه الفراغ مع الكتلة ليثمرا ما هو منشود منهما وهو ثمرة العمل الفني وهو الظل.

الظل: وهو العنصر المصمم من أجله التكوين، عنصر مرئي وغير ملموس، عنصرتتغير هيئته ويتغير تأثيره على التكوين بتغير سطوع الشمس ودورانها حوله هو البطل الخيالي الذي يظهر بعد عرض العمل الفني ليضفي عليه لمساته الأخيرة.

مقياس النموذج بالنسبة للعمل النحتي ومدي ملائمته للمقياس الشخصي للأطفال:

تم تصميم العمل النحتي بمقياس ١: ٣٠ فإذا كان أرتفاع التفاحة الطبيعي ٨سم فأرتفاع التفاحة في العمل الفني ٢٤٠سم وهذا ما يسمح بعمل المقعد بأرتفاع ٤٠سم وهو الأرتفاع المناسب، وارتفاع المظلة الخارجي ٦٠ سم، وبتشكيل الأسطح الداخلية للمظلة نصل إلى ارتفاع من سطح المقعد يصل إلى ١٦٠سم حتى لا يضر الأطفال في حال الوقوف على المقعد وذلك باعتبار أن طول قامة الطفل في المرحلة المستهدفة بالبحث يتراوح ما بين ١١٥.٥ : ١٤٤.٩سم.

النتـائج والتوصيـات

النتائج:

من خلال دراسة المشكلة وصياغة الأهداف، وبعد فرض الفروض واختبار مدى صحتها، كشفت الدراسة عن عدة نتائج وهي:

١- تتيح حدائق الأطفال الفرصة لممارسة نشاطات وتجارب ومواقف حياتية غير متاحة لهم في المسكن والمدرسة

٢- أن التعاون الفعلي للجهات القائمة على شئون الطفل المختلفة مع الفنان التربوي نصل بالنتائج إلى أقصى درجات الإيجابية.

٣- يأخذ الفنان في الاعتبار الخصائص المميزة للأطفال بالإضافة إلى الدور–الوظيفي– والهدف من العمل النحتي المعد لحدائق الأطفال.

٤- تمتلك أعمال النحت في حديقة الطفل كل الطاقات الجمالية والتعبيرية والوظيفية كأي عمل من أعمال الفن العظيم.

التوصيات:

يوصي البحث في ضوء ما تقدم بالاتي:

١. العمل على انتشار أعمال النحت المجسم في حدائق الأطفال للإرتقاء بالذوق العام وتنمية القدرة على التذوق الفني لدى الأطفال.
٢. نوصي بمزيد من البحوث والدراسات في مجال النحت المجسم للأطفال يتناول فيها الفنان التربوي المجالات التعليمية المختلفة للأطفال لدعمها بالمجسمات كوسائل تعليمية وتوضيحية.
٣. دعم دارسي التربية الفنية بورش لتكنولوجيا الخامات والتقنيات للإرتقاء بالمستوى التنفيذي لأفكار وتصميمات النحت المجسم وغيرها من التخصصات.
٤. إشتراط الجهات المختصة والقائمة على تنفيذ حدائق الأطفال، بالتنفيذ للأعمال الفنية من خلال فنانين متخصصين.